عالمية ثورة الإصلاح الحسينية دراسة موضوعية في أبعادها الإنسانية

أ.م.د. موفق كامل خلف المحمدي
كلية الآداب-جامعة الانبار
mwafaqma@gmail.com

زيدان خلف
كلية الآداب-جامعة الانبار

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر الخير - ١٤٤٥هـ ايلول - ٢٠٢٣م

ملخص البحث

تمثل ثورة الإمام الحسين عليه السلام في ١٠ محرم سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، واحدة من أهم الثورات التي شهدها التاريخ الإسلامي فحسب؛ بل وحتى التاريخ العالمي لما تضمنته من مبادئ وأهداف إنسانية سامية، وما تمخض عنها من نتائج كان لها تأثير بعيد المدى في حياة الإنسانية جمعاء فهي لم تكن ثورة سياسية قامت من أجل مكاسب سلطوية وإنما لأجل قضية أعمق هدفها إحقاق الحق ومقاومة الظلم والباطل، وشكلت تحدياً بارزاً للإستبداد، ونزعت القناع الديني الذي حاول الحكام التستر خلفه من أجل شرعنة حكمهم وتسلطهم، وكشفت زيف إدعاءات الموالين لهم ودحظت مبرراتهم، وأسقطت فلسفة وعاظ السلاطين وفقهاء السلطة، وزرعت بذور الحركات الثورية المناهضة للباطل والظلم والطغيان والمطالبة بالحق والعدل والمساواة.

وإنّ معظم الثورات والحركات الاصلاحية والتحررية التي حصلت بعد ثورة الأمام الحسين عليه السلام تأثر زعمائها وقادتها بثورة الإمام ومضامينها، واتخذوا منه مثالاً وقدوة لهم، وبذلك صار مناراً للحق والصدق والفضيلة، ومثلاً لكل الثوار الأحرار المناهضين لظلم الحكام المستبدين على امتداد التاريخ وفي كل بقاع العالم.

ونحن اليوم حينما تمر علينا ذكرى عاشوراء بحاجة ماسة الى اعادة استحضار سيرة أهل البيت عليهم السلام واستلهام الدروس والعبر من سيرتهم المباركة التي تمثل الإسلام الصحيح بكل معانيه الإنسانية، والإقتداء بهم في أخلاقهم وسيرتهم ونهجهم في اصلاح المجتمع وفق مبادئ اسلامية صحيحة، ومحاربة الفكر الإرهابي المتطرف ومواجهة الغزو الثقافي الغربي.

الكلمات المفتاحية: عالمية ، الثورة ،الإصلاحية ، الحسينية ،الإنسانية.

The Universalism of the Hussain Reform Revolution: An objective study of its humanity dimensions

Dr: Mwafaq Kamil Khalaf
y of Higher Education and Scientific

A'aisha Ziedan Khalaf
Anbar of University-College of Arts

Abstract

The revolution of Imam Hussein (peace be upon him) on Muharram 10 in 61 Ah/ 680 AD is one of the most significant revolutions not only in Islamic history but also in world history due to its noble humanity principles and goals. Its results had a far-reaching impact on the life of all humanity، as it was not a political revolution carried out for authoritarian gains، but for a deeper cause aimed at achieving truth، resisting injustice، and falsehood which in turn constituted a prominent challenge to tyranny، removed the religious mask that the rulers tried to hide behind to legitimize their rule and authority، exposed the falsity of the claims of their loyalists and refuted their justifications، dropped the philosophy of the preachers of the Sultans and the jurists of power، and planted the seeds of revolutionary movements against falsehood، injustice and tyranny and the demand for right، justice and equality.

Most of the revolutions and reform and liberation movements that took place after the revolution of Imam Hussein (peace be

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

upon him). Their leaders were influenced by the Imam's revolution and its contents. They took him as an example and role model for them، thereby becoming a beacon of truth، honesty and virtue، and an example for all free revolutionaries who opposed the injustice of tyrannical rulers throughout history and in all parts of the world.

Today، when the anniversary of Ashura passes، we urgently need to re-evoke the biography of the Ahel Al-Bayt (peace be upon them) and draw lessons from their blessed biography، which represents true Islam in all of its meaning of humanity، emulate them in their ethics and actions in reforming society according to correct Islamic principles، fighting extremist terrorist ideology، and confronting the Western cultural invasion.

Keywords: Universalism - Revolution - Reform – Husseiniya – Humanity

مشكلة البحث:

لم تكن ثورة الإمام الحسين عليه السلام مجرد نزوة انفعالية، أو حركة عشوائية مجردة من الوضوح في الرؤية، وقاصرة عن تحديد غاياتها وأهدافها وإنما كانت ثورة واعية محكمة الخطط وواضحة الأهداف والنتائج التي بينها الإمام في أول بيان له وفي كل خطاباته اللاحقة بقوله المأثور الذي بقي خالداً على مر الزمان: «إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا ظالماً، ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي رسول الله، وأبي أمير المؤمنين، فمن قبلني بقول الحق، فالله أولى بالحق، ومن رد علي أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين».

أهداف البحث:

يمكننا من خلال تتبع المصادر والمراجع الكثيرة التي تم الاطلاع عليها خلال جمع مادة الموضوع أن نوجز أهم الاشكالات والتساؤلات التي يمكن أن نجد لها اجابات مقنعة في هذا البحث وهي:

١. إن من أهم أهداف الدراسة هي بيان أهمية معاني التضحية في ثورة الإمام؟، وأبعاد ثورته الاصلاحية في المفهوم الإنساني المعاصر؟.

٢. التأكيد على قيم الاصلاح الاجتماعي والتربوي والثقافي والسياسي في فكر الإمام الحسين؟، والمستلهمة من ملحمته في معركة الطف في كربلاء.

٣. هل استطاعت ثورة الإمام أن تحتل مكانتها المرموقة في واقع الحياة اليومية مقارنة بحجم الاهتمام بها من قبل العلماء والخطباء والباحثين في كل مجالات الحياة وتحويلها الى واقع تستلهم منه الأجيال الدروس والعبر؟.

٤. التعرف على أهم الأبعاد الإنسانية والاجتماعية والثقافية والسياسية لثورة الإمام.

المقدمة:

تعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام شجرة معطاء مثمرة على الدوام تؤتي ثمارها منذ انطلاق شرارتها وعلى مر التاريخ، والسر الكامن في خلودها هو لأنّها جاوزت الحدود المألوفة للحركات والثورات البشرية وكونها ثورة شاملة عكست في مكوناتها وتداعياتها مختلف جوانب الحياة العقدية والسلوكية والثقافية والاجتماعية، فلا غرابة في الحاجة الى دراسة كل عناصرها أعلاه، والتي ساهمت في تكوين منظومتها بشكل كامل، فنادراً ما نجد ثورة بشرية على مستوى العالم تهدف الى تغيير أنظمة الحكم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

أو الظروف الاجتماعية يهمها الإلتزام بالقيم و نشر الاصلاح و العدل و الدفاع عن المبادئ، وهذا يُظهر مصداقية هذه الثورة و أنّها لم تكن مجرد حركة عشوائية آنية ظرفية في مكانها وزمانها تنطلق من مبدأ الصدفة و تضمحل بانتهائها و موت أصحابها، و إنّما كان لثورة الإمام الحسين عليه السلام خطة مدروسة و ممنهجة، جمعت بين التخطيط المسبق و المبادئ و القيم، التي تهدف الى تحقيقها، هذا بالإضافة الى مكانة قائدها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهكذا كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام، ثورة انسانية كبرى بعثت إشعاعاتها وقيمها ومثلها الإنسانية الى كل أمم الأرض ضد الظلم والإضطهاد والإستبداد، ولا بد من إستحضار قيم ثورة الحسين الخالدة في هذا الزمن الذي تجبر فيه الطواغيت و الظلمة وإزدادوا عتواً و تجبراً، وتمادوا في ظلمهم لبني البشر، فكانت ثورة الإمام كالبحر الذي لا ينتهي تدفقه ولا يجف عطاؤه متواصلاً لا ينضب على مر الزمان. وبناءً على ما سبق يمكننا أن نحدد خطة هذه الدراسة في المباحث التالية:

المبحث الأول: مفاهيم الثورة والاصلاح.

المبحث الثاني: سيرة حياة الإمام الحسين عليه السلام نسبه و ولادته و مناقبه.

المبحث الثالث: الأبعاد الإنسانية لثورة الإمام الحسين عليه السلام في العالمين الإسلامي و العالمي.

ثم الخاتمة و النتائج و أهم المصادر و المراجع التي استندت عليها الدراسة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

المبحث الأول
مفاهيم الثورة والاصلاح

أولاً: مفهوم الثورة

التعريف اللغوي للثورة: عند الرجوع الى قاموس معجم المعاني في اللغة العربية نجد أنه تناول تعريف الثورة على الشكل الآتي: ثورة (اسم) وثورة: مصدر من (ثار)، وجمعها: ثورات، والثورة: تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية يقوم بها الشعب في دولة ما (العلوي، ٢٠١٩م، ص٢١)، وثورة أهلية: بمعنى ثورة يقوم بها المدنيون، وثورة بيضاء، ثورة سلمية: أي ثورة تحقق أهدافها بدون سلاح أو سفك الدماء، وثورة مسلحة: أي ثورة باستخدام السلاح وسيلة للتغيير المنشود، وثورة مضادة: بمعنى ثورة معاكسة لثورة أخرى، وعند البحث في مصادر اللغة الأخرى عن معنى الثورة، نجد مثلاً في لسان العرب أن كل ما كتب عن مادة (ثار الشيء) أي هاج وماج، يقال للغضبان أهيج ما يكون، وقد ثار ثائره وفار فوره إذا غضب وهاج غضبه، وثار إليه أي بمعنى وثب عليه (ابن منظور، ١٩٨٦م، ص٢١٧)، ويربط اللسان العربي لفظ الثورة بذلك لغوياً أو بإيحاء لغوي بمعنى عدم الانضباط والغضب، ورغم هذا الإلتجاء الى قاموس المعاني، ولسان العرب نجد أن مفهوم الثورة لديهما قاصر عن التعبير عن مفهوم الثورة بشكل جامع خاصة مع تعدد أشكال الثورات وأغراضها وأدواتها (زميزم، ٢٠٠٦، ص٢٢).

أما التعريف الاصطلاحي للثورة فيتضمن المطالبة بتغيير النظام الحاكم القائم أو استبداله بنظام جديد (التبريزي، ٢٠٠٥م، ص٤١)، ويقول (أرسطو) في كتابه «السياسة» عند تعريف الثورة: إنّ جميع أنماط الحكم معرضة للثورة والانقلاب، وذلك بما فيها من نمطي الحكم الأساسيين (الأوليغاركية والديمقراطية)، وهذا ما يسمى

بنظام الحكم المتوازن، أو نظام الحكم الدستوري، أو نظام الحكم الأرستقراطي، في حين وجد أرسطو أن الأوليغاركية والديمقراطية هما من عناصر تحقيق العدالة، لكن كل منهما لم يسلما من خطر الثورة عندما لا يلبي النظام الحاكم جميع متطلبات الشعب، ومن الممكن تقسيم الثورة إلى نوعين (كورتوا.ج، ١٩٩١م، ص١٩).

النوع الأول: يؤدي إلى تغيير الدستور القائم، فيستبدل نظام الحكم بشكل كامل.

النوع الثاني: يهدف إلى تغيير الحكام مع البقاء على نظام الحكم القائم.

لذلك يتم تعريف الثورة بأنها: اندفاع من الشعب بالمطالبة بتغيير الأوضاع السياسية أو الاجتماعية تغييراً جذرياً (بشارة، ٢٠١٢م، ص٧-٨).

والثورة كمصطلح سياسي تعني «الخروج عن الوضع السائد ومحاولة تغييره بدافع عدم الرضى، أو التطلع الى الوضع الأفضل أو حتى الغضب»، وتدرس الثورة على إنّها «ظاهرة اجتماعية تقوم بها فئة أو جماعة محددة هدفها تغيير الواقع الراهن، ووفقاً لأيدولوجية هذه الجماعة أو الفئة لا يشترط السرعة في التغيير، ولا ترتبط الثورة بشرعية قانونية وإنّما تعبر عن انتقال السلطة من الطبقة الحاكمة الى طبقة الثوار (موسى، ٢٠١٤م، ص١٦)، في حين يعرفها آخرون بأنّها: «التغيير الكامل لجميع المؤسسات والسلطات الحكومية في النظام السابق لتحقيق طموحات التغيير المنشودة، لنظام سياسي نزيه وعادل يوفر الحقوق الكاملة والحرية والنهضة للمجتمع» (بشارة، ٢٠١٢م، ص١٣)، والثورة بمفهومها الشعبي تعني: «الانتفاض ضد الحكم الظالم» (كورتوا.ج، ١٩٩١م، ص٣٧)، وأما في التاريخ السياسي فالثورة هي: «حركة سياسية في بلد ما يحاول من خلالها الشعب أو الجيش أو أي فئات أخرى موجودة في الدولة إخراج السلطة الحاكمة وأخذ مكانها في الحكم، وربما تستخدم هذه المجموعات الثائرة العنف في محاولتها إسقاط الحكومات، ويؤسس الشعب أو الجيش حكومة جديدة في

البلد بعد إسقاط الحكومة السابقة، وهذا التغيير في نظام الحكم يسمى بـ «الثورة»، والثورة ظاهرة مهمة جداً وواسعة الانتشار في عالم اليوم (موسى، ٢٠١٤م، ص١٧).

والثورة تعني: «التغيير المفاجئ والسريع وبعيد الأثر في الكيان الاجتماعي هدفه تحطيم وإنهاء استمرار الأحوال القائمة في مجتمع ما عبر إعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناءً جذرياً ثورياً جديداً» (الغنطوسي، ٢٠١٧م، ص٢٨)، ويعرف علم الاجتماع الثورة بأنّها: «تغييرات جذرية في بنية مؤسسات المجتمع تعمل على تبديله ظاهرياً وجوهرياً من النمط السائد الى نمط جديد يتوافق مع أهداف ومبادئ وقيم وإيديولوجية الثورة وثائريها، وقد تكون الثورة عنيفة ودموية، وقد تكون سلمية، وتكون سريعة ومفاجئة أو بطيئة تدريجية» (كورتوا.ج، ١٩٩١م، ص٤٤)، ويستخدم مصطلح الثورة للتعبير عن تغييرات جذرية تحدث في مجالات غير سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية مثل العلم والفن والثقافة لأن الثورة تعني التغيير، ويستخدم مفهوم الثورة في علم الاجتماع السياسي للإشارة الى التحولات الجذرية المفاجئة والسريعة للظروف والأوضاع الاجتماعية والسياسية (الأخرس، 2018م، WWW.M.ABEWAR.ORG).

وأما من الناحية السياسية فالثورة هي: «الخروج عن الوضع الراهن سواء كان الخروج الى وضع أفضل أو أسوأ من الوضع السائد (كورتوا.ج، ١٩٩١م، ص٤٤)، وللثورة الكثير من التعاريف المعجمية نلخصها بـ:

التعريف التقليدي القديم الذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية وهو: «قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة» (شقير، ٢٠١٦م، ص٤٩)، وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقة قيادات العمال التي سماها(البروليتاريا).

التعريف المعاصر للثورة: «التغيير الذي يحدثه الشعب من خلال أدواته كالقوات

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر الخير - ١٤٤٥هـ ايلول - ٢٠٢٣م

المسلحة أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية هذه الطموحات ولتنفيذ برنامج من المنجزات الثورية غير الاعتيادية» (شقير، ٢٠١٦م، ص٤٧)، والثورة أيضاً: «هي التطور الايجابي كما هو متعارف عليه في مجال التكنولوجيا والعلوم التطبيقية اذ يستخدم مصطلح (ثورة) في الإشارة الى ثورة المعلومات والتكنولوجيا» (موسى، ٢٠١٤م، ص٤٨).

معاني متعدد الدلالات والأشكال، ولأنّها مفهوم حداثي متطور باستمرار ومرهون ومرتبط منذ الأزل بتطور الإنسانية وأدوات تعبيرها عن فكرة الحق والحرية والعدالة والمساواة ودفع الظلم، وبقية الأمور الأخرى المرتبطة بحقيقة وجود الانسان وتطوره منذ نشأة الخليقة وحتى عصرنا الراهن، ولهذا نجد أنّ أقرب كلمة الى معنى الثورة المعاصرة هو «الخروج على الواقع الراهن».

ثانياً:مفهوم الاصلاح.

إنّ التعريف اللغوي للإصلاح هو: «زال عنه الفساد، بمعنى صلُح الشيء إذا زال عنه فساده، و«الصلاح» تعني الاستقامة والسلامة من العيب» (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٥م، ص٤)، ويعرف الاصلاح لغةً بأنه نقيض الإفساد (لسان العرب والصحاح) (ابن منظور، ١٩٨٦م، ص٣١٨)، يقال رجل صالح، ومصلح في أعماله وأموره، ويقول الراغب في المفردات (الصلح يختص بإزالة النفار بين الناس، وإصلاح الله تعالى للإنسان أن يكون تارة بخلقه إياه صالحاً، أو بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم له بالصلاح (خيري، 2016م، WWW.ICP.HADARACENTER.COM).

وأما اصطلاحاً فالإصلاح هو: «الحركة العامة الموجهة لإحداث تغيير تدريجي بطيء في المجتمع، تستند في التزامها بالتغيير الى الإرادة الواعية لأفراد المجتمع،

وتهدف الى إزالة الخلل والفساد المنتشر في قطاعات المجتمع المختلفة، وتحقيق تكافؤ الفرص والعدالة أمام القانون بين جميع أفراد المجتمع وفئاته المختلفة، والعمل على تنمية أساليب المشاركة المجتمعية في بناء المجتمع وتطويره الى الأفضل، والتمتع بجميع الحريات المدنية والسياسية وحقوق الإنسان فيه» (شقير، ٢٠١٦، ص٣٨).

وفي تعريف بسيط فإنّ الإصلاح هو: «تحسين وضع أو تعديل ما هو خطأ، أو فاسد، أو غير المرضي عنه، وما الى ذلك (الجراح، 2014م، WWW.M.ANNABAA،ORG)، وأما المعنى الاجتماعي للإصلاح فهو التغيير نحو الأحسن، وتحقيق التقدم والازدهار في المجتمع، وينبع التغيير من صلب حاجة المواطنين دون أن تمليه عليهم الصفوة، ويشير كذلك الى الحركة العامة التي تحاول القضاء على المساوئ التي تنشأ بسبب خلل وظائف النسق الاجتماعي (الصالحي، 2008م، WWW.SHRSC.COM)، فالمقصود بالإصلاح هو أحداث تغيير نوعي في نمط الاستجابة للمؤثرات المحيطة بالفرد سواء كانت داخلية أم خارجية، وهذا التغيير في الاستجابة يتبعه تغيير في نمط وسلوك الفرد وتصرفه حيال المثيرات والمحذورات في الموقف ويتحدد نوع التغيير في نمط الاستجابة ونوعية السلوك في مقاييس وقواعد الآداب العامة وأنماط السلوك المتبعة في المحيط الاجتماعي، فإصلاح تقويم سلوك الفرد من خلال أحداث تغيير في نمط الاستجابة ونوعية السلوك، من سلوك مضاد للمجتمع الى سلوك منسجم مع قوانين وقواعد السلوك والآداب السائدة فيه (النجار، ١٩٦٢م، ص٤٨).

ويشير الاصلاح من وجهة نظر اجتماعية الى تحسين الأحوال الاجتماعية عبر تغيير بعض النظم من دون تغيير شامل في البناء الاجتماعي للمجتمع بشكل جذري (عليوي، 2016م، WWW.DEMOCRACAC)، فالإصلاح الاجتماعي تعديل غير جذري في النظام السياسي والاجتماعي القائم دون المساس بالقواعد والأسس

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

والثوابت، أي هو تغيير بالشكل وتعديل في التفاصيل، ومحاولة تحسين ورتق الشيء وسد النقص الموجود وهو الدعائم التي تحول دون انهيار الشامل (الجراح، 2014م، WWW.M.ANNABAA،ORG).

وقد وردت كلمة (صلح) ومشتقاتها في مواضع كثيرة في سور القرآن الكريم، (حوالي ١٨٠ مرة)، فإذا نُسب الصلاح الى الإنسان كانت له معان، وإذا نُسب الى الأشياء والعمل والفعل ترتب عليها نتائج، والاصلاح ما يجعل الشيء صالحاً ويقابله الفساد، والفساد يعني خروج الشيء عن حد الاعتدال، وكلمة (فسد) وردت في القرآن حوالي (٥٠) مرةً على اختلاف أشكالها، فالإصلاح هو الإنخراط في عملية متواصلة من أجل إقامة نظام اجتماعي عادل وحمايته وتطويره، أو هو الثبات على حالة الاعتدال والاستقامة والمواءمة بين سنن الكون والانسان (الربيع، 2017م، WWW.ALRAI.COM).

وكما وردت كلمة الإصلاح في القرآن بمعان كثيرة منها ما يقابل الفساد: (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)(الأعراف: ٥٦)، وما يقابل السيئة﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾(التوبة: ١٠٢)، ومنها توفيق الله لعباده لعمل الصالحات ﴿ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾(الأحزاب: ١٧)، ومنها محو التباغض بين المتخاصمين ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللهَّ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة: ٤٢٢). وأشارت كثير من النصوص الى الإصلاح بمعانيه المتعددة، وجعله القرآن جوهر الرسالات السماوية، فوصف به إبراهيم ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(البقرة: ١٣٠)، وعيسى ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(آل عمران: ٤٦)، وشعيب ﴿نْ أُرِيدُ إِلَّا

الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾(هود: ٨٨)، ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة:١٢)، يقول القشاني كانوا يرون الصلاح في تحصيل الرزق، وتيسير أسبابه وتنظيم أمور الدنيا (الريشهري، ٢٠٠١م، ص٣٦)، وهكذا نجد أن العلاقة بين كل تعريفات الاصلاح هي علاقة تكامل وليس تناقض، وعلى العموم فالإصلاح هو تغيير تدريجي جزئي سلمي دون المساس بالثوابت والأسس، ومن أدلة ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) (النيسابوري، ١٩٣٠م، ح رقم ٧٨)، وللإصلاح عدة أشكال أهمها ما عبر عنه الخليفة أبو بكر الصديق بقوله (إني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني) (الدمشقي، ٢٠٠٣م، ص٢٦٩)، والتقويم هنا يتجاوز الرفض المطلق والقبول المطلق، الى موقف نقدي يقبل الصواب ويرفض الخطأ، بمعنى نقد السلطة لتقويمها وكشف أوجه قصورها عن أداء دورها، ومن أشكال الإصلاح النصح لقول النبي عليه الصلاة والسلام (الدين النصيحة، قيل: لمن يا رسول الله، قال: لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم) (النيسابوري، ١٩٣٠م، ح رقم ٥٥)، يقول الباقلاني بعدما ذكر فسق الإمام وظلمه بل يجب وعظه وتخويفه، وترك طاعته في شيء مما يدعو إليه في معصية الله (الريشهري، ٢٠٠١م، ص٣٦).

لكل تلك التعريفات فإن للإصلاح خصائص معينة هي:

- التدرج:

- فالإصلاح هو تغيير تدريجي، ولذلك يجب التمييز بين نوعين من أنواع التدرج

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

وهما التدرج في التشريع: بمعنى التدرج في بيان درجة الإلتزام في قاعدة شرعية معينة، والتدرج في التطبيق: بمعنى التدرج في تطبيق قاعدة شرعية وليس في بيان درجة الإلزام فيها.

- **الموقف النقدي التقويمي:**

- وهو الذي يتجاوز موقفي الرفض والقبول المطلقين، الى أخذ كل ما هو صواب ورد ورفض ما هو خطأ (خيري، 2016م، WWW.ICP.HADARACENTER.COM).

أما تعريف الاصلاح الفكري والاصلاحي الذي قاده الإمام الحسين عليه السلام فهو الاصلاح النابع من آل بيت النبي عليهم الصلاة والسلام لتصحيح المسار المنحرف الذي وقع فيه بنو امية عند استلابهم للسلطة بالقوة، مما دفع بالإمام الى مقارعة الظلم والإستبداد بالثورة لاسترجاع هيبة الاسلام في ملحمة كربلاء في واقعة الطف الأليمة (الريشهري، ٢٠٠١م، ص٥٣).

ثالثاً: علاقة الثورة بالإصلاح:

لا يكمل مفهوم الإصلاح إلا مع الثورة بوصفه نمطاً من أنماط التغيير، ويتصف بالفجائية والكلية، ولا يكون كذلك إلا من خلال الثورة، وهناك مذهبين في تحديد طبيعة العلاقة بين مفهوم الاصلاح وعلاقته بالثورة وهما:

- مذهب الجمع: ويتضمن الجمع بين الإصلاح كنمط لتغيير تدريجي جزئي، وبين الثورة كنمط لتغيير فجائي كلي، على وجه يرفع التعارض والتناقض بينهما من خلال مفهوم المفاضلة، أي بتقديم الإصلاح على الثورة زمانياً وقيمياً، باعتبار أن الإصلاح نمط التغيير الأصلي، لذا وجب الالتزام به ما كانت الإمكانية تتيح ذلك، بينما الثورة تمثل نمط تغيير الفرع، والإلتزام بها لا يكون إلا في حالة عدم توافر امكانية الإلتزام بالإصلاح (النجار، ١٩٦٢م، ص٥٦).

- مذهب الإفراد: ويتضمن العديد من المذاهب التي تتشدد في اختيار نمط تغيير معين من بين الإصلاح أو الثورة، وقد تصل الى درجة إلغاء نمط التغيير الآخر (خيري، 2016م، WWW.ICP.HADARACENTER.COM).

من ذلك يتبين أن الإصلاح هو تغيير وتبديل جزئي وغير جذري في شكل وأنماط العلاقات الاجتماعية من دون المساس بأسس وقواعد الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للدولة، بينما تكون الثورة أعنف وأشد من الإصلاح، وغالباً ما تكون خياراً نهائياً عندما تعجز أدوات الإصلاح عن تحقيق الهدف المنشود في إحداث تغيير شامل في البنى الاجتماعية والاقتصادية للدولة، وقد يؤدي ذلك الى حالة عصيان مدني وتمرد وربما تدخل البلاد في حرب أهلية وقتل للمدنيين وفوضى عارمة لعدم وجود صياغة إنموذجية مشتركة بين الأطر السياسية التي تحكم الدولة من أجل بناء نموذج إصلاحي توافقي يخدم أبناء المجتمع ككل وبعيداً عن التمسك بأجندات حزبية وفئوية تخدم حزب أو تنظيم سياسي واحد دون النظر الى المصلحة العليا للشعب والدولة ككل (عليوي، 2016م، WWW.DEMOCRACAC.DE).

ويتميز الإصلاح عن الثورة كونها تسعى الى إحداث تغيير شامل وجذري، بينما الإصلاح يهدف الى معالجة بعض المشاكل والأخطاء دون المساس بأساسيات وثوابت النظام (الصالحي، 2008م، WWW.SHRSC.COM). وقد ميز العلماء بين الثورة والإصلاح فالثورة لها معنىً واسعاً وأشكالاً متعددة كالعنف واستخدام القوة ولا تكون قانونية أو شرعية بالمعنى المحدود رغم أنّها تهدف الى إحداث التغيير الفجائي، وتشير الى مجموعة من الأحداث تستخدم فيها القوة بنجاح للإطاحة بحكومة أو نظام سياسي معين، وإذا لم تنجح في أهدفها يطلق عليها حينذاك تمرداً أو عصياناً مسلحاً أو انتفاضة (الجراح، 2014م، WWW.M.ANNABAA.ORG).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر الخير - ١٤٤٥هـ ايلول - ٢٠٢٣م

المبحث الثاني
سيرة حياة الإمام الحسين عليه السلام نسبه وولادته ومناقبه.

نسبه: هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان (الشيباني، ٢٠٠٩م، ص٢٥٢-٢٦٣)، والده الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، والإمام الأول عند الشيعة، وابن عم النبي محمد عليهم الصلاة والسلام (الدمشقي، ٢٠٠٣م، ص ٨٣٦-٨٦٦)، والدته فاطمة الزهراء البتول الطاهرة بنت النبي وبضعته عليها السلام.

اخوته: للإمام الحسين عليه السلام العديد من الإخوة والأخوات من أبيه، فقد بلغ عدد إخوته الذكور (٢٠)، والإناث (١٨)، أما الإخوة الأشقاء من أبناء فاطمة الزهراء فهم الإمام الحسن وزينب وأم كلثوم (البغوي، ٢٠٠٠م، ص٦٤)، وهو الأبن الثاني لعلي وفاطمة بعد الحسن (السبحاني، د.ت، ص ٨٥٤)، وجده أشرف الكائنات النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ميلاده: اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ميلاده عليه السلام، وراجح القول أنه ولد في شهر شعبان سنة ٤ هجرية (القرشي، ٢٠٠٨م، ص٣٢)، وقول آخر أنه ولد في ٥ شعبان، وورد في الكافي رواية تذكر أنه ولد في الثالث من شعبان عام ٣ هجرية، في المدينة المنورة (القرشي، ٢٠٠٨م، ص٣٣)، وكنيته: أبو عبد الله، وصفته كان الإمام الحسين عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يكن طويلاً ولا قصيراً، كث اللحية واسع الصدر بعيد المنكبين رحب الكفين والقدمين، وصفاته قريبة جداً من صفات أخيه الإمام الحسن عليه السلام (القرشي، ٢٠٠٨م، ص٣٩).

ألقابه: يوجد للإمام الحسين عليه السلام الكثير من الألقاب منها الرشيد، والطيب، والوفي، والسيد، والزكي، والمبارك (السيوطي، ١٩٨٥م، ص٢٩١)، وسيد شباب أهل الجنة، والسبط، والدليل، والشهيد، والمظلوم، وأفضل ثقات الله، والأسير المحروم، والقتيل المرجوم، والإمام الشهيد، والوصي السديد، والطريد الفريد، وذو النسب العلي، والإمام الرضي، وعبرة كل مؤمن ومؤمنة، وصاحب المحنة الكبرى، والمقتول بكربلاء، وابن علي المرتضى، وزين المجتهدين، وسراج المتوكلين، ومفخرة الأئمة المهتدين، وبضعة كبد سيد المرسلين، ونور العترة الفاطمية، وسراج الأنساب العلوية، وأكرم العتر وأزهر البدر، وأجمل الخلق، وأطيب العرق، أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام (ابن سعد، ١٩٩٤م، ص٦٢).

إمامته: عاش الإمام الحسين عليه السلام مع جده صلى الله عليه وآله (٦) سنين وبضعة أشهر، ومدة إمامته هي (١٠) سنوات وأشهراً في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد، وقد تسلّم مقام الإمامة عام (٥٠) هجرية بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام مباشرة،، وفاته: استشهد مظلوماً عطشاناً في واقعة الطف الأليمة في كربلاء في ١٠ محرم عام ٦١هـ وله من العمر(٥٨) سنة (القرشي، ٢٠٠٨م، ص٣٩٦)، ومنه استمر خط الإمامة، وهو أحد الأربعة الذين باهل بهم النبي نصارى نجران، وأحد الخمسة في حديث الكساء، وأحد الذين جعل الله تعالى مودتهم واجبة، وقد قلده رسول الله أوسمة رائعة لا تقاس بالماديات منها قوله «حسين مني وأنا من حسين»، و«اللهم إني احبهما فاحبهما واحب من احبهما»، و«أحب أهل بيتي الي الحسن والحسين» (الترمذي، ١٤٠٣هـ، ح: ٢٩٦٦)، والحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا، وقوله صلى الله عليه وآله «اللهم أني أحبه فأحبه» (ابن أبي شيبة، ١٩٨٩م، ص٢١٣).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

زوجاته: ليلى بنت أبي مرة بن مسعود الثقفي، ورباب بنت امرئ القيس، وعاتكة، وشهربانويه أو شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ملك الفرس.

أولاده: هم زين العابدين علي السجاد، وعلي الأكبر، وجعفر، وعبد الله الرضيع، ويقال له علي الأصغر، وسكينة، وفاطمة، ورقية (القرشي، ٢٠٠٨م، ص٢١٦).

الحسين مع جده ﷺ: لقد كانت علاقة النبي محمد وولده الحسين ﷺ فريدة من نوعها، وكالعلاقة التي بينه وبين الحسن، فهو على عظمته وعلو شأنه كان يجثو للحسنين فيركبان على ظهره ويقول: (نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما)، ففعل سيد الكائنات مع الحسين يريد أن يدلل من خلاله على عظمة ومكانة موقعه في المستقبل، ويروى أنه «خرج رسول الله ﷺ يوماً من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي فآلمه بكائه فهرع الى فاطمة وقال لها ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني» (ابن الجوزي، ٢٠٠٥م، ص٢٢٠)، فكانت العلاقة بينهما روحية، وعن حذيفة، قال، قال النبي ﷺ: (إنّ هذا ملكٌ لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلّم عليّ ويُبشّرني بأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)، (وأنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) (ابن كثير، ١٤٠٨هـ، ص٦١)، وعن عبدالله بن عمر: قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول:(إنّ الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا) (الترمذي، ١٤٠٣هـ، ح: ٢٩٦٧).

الحسين مع أبيه: أقام الحسين مع أبيه ﷺ حوالي (٣٧) سنة أو أقل، واشترك معه في حروب الجمل وحرب صفين وحرب الخوارج، وكان ملازماً ﴿له في وقت

السلم والحرب ينهل منه العلم والتجارب ومنطق الحكمة في الحياة، وكان يقتدي به وهو بذلك إنما يقتدي برسول الله ﷺ، ومن فضائل الإمام الحسين الأخرى أنه اشترك مع أخيه الإمام الحسن في عدة فضائل منها أنه أحد الخمسة الذين نزل فيهم قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (الأحزاب: ٣٣)، وأحد أهل المودة ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى:٢٣)، وأحد الثقلين (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي..)، وروى مسلم عن عائشة قالت: خرج النبي ﷺ غداةً (في الصباح) وعليه مرط مرحل، من شعر أسود (نوع من الثياب)، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله (النيسابوري، ١٩٣٠م، ح: ٢٤٢٤)، ثم قال: ﴿إنّما يُرِيدُ الله ليُذهبَ عَنكُم الرّجسَ أَهلَ البيتِ ويُطَهّركُم تطهيراً﴾ (الأحزاب:٣٣).

ونحن نفتخر بالإمام الحسين عليه السلام ونباهي به الأمم، فجده سيد المرسلين وأبوه بطل الإسلام الخالد وصاحب نهج البلاغة، وإمام الغر المحجلين الذي قال فيه رسول الله ﷺ (يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبي بعدي) (النيسابوري، ١٩٣٠م، ح: ٢٤٠٤)، وأمه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال فيها رسول الله ﷺ (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني) (البخاري، ١٩٨١م، ص١٨٢٢)، فهذا نسب سيدنا الحسين ابن علي ابن أبي طالب عليهم السلام الذي ضرب أروع الأمثلة في البطولة والتضحية، بطولة شهد لها التأريخ بكل شموخ فمن يضاهيه في ذلك المقام والمكانة والمنزلة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
صفر الخير - ١٤٤٥هـ ايلول - ٢٠٢٣م

المبحث الثالث
الأبعاد الانسانية لثورة الإمام الحسين في العالمين الإسلامي والعالمي.

إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام مدرسة ذات أبعاد كثيرة، تكمن فيها كل صور البطولة والفداء والقيم التي يستخلص منها الإنسان الدروس والعبر والمعاني السامية التي بشرت بها الرسالات الربانية (ابن نجيم، ١٩٩٩م، ص٢٧)، لذا عندما نتحدث عن الإمام الحسين لا نتحدث عن إنسان عادي عاش ثم مات ولم يبقى له أثر في الحياة وإنما نتحدث عن شخصية حلقت في سماء المجد حتى وصلت الى أرفع المقامات وأسمى المراتب، وهي الامتداد الطبيعي لخط النبوة والرسالة في الأرض.

وهكذا فقد تنوعت دلالات زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام بحسب التراث الإنساني للشعائر الحسينية التي تحييها الزيارة، وبحسب درجة التفاعل مع القيم والمفاهيم الإنسانية التي تتضمنها، وتبرز أهم دلالاتها في أبعادها المعنوية الروحية والأخلاقية والثقافية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والسياسية التي تستمدها من القضية التي تتبناها روحياً وفكرياً، وتعم هذه الدلالات جميع الزوار (البحراني، ٢٠٠٠م، ص٢٨)، بيد إنّ هناك دلالات خاصة بالشعب العراقي لا بد من الإشارة إليها وبيانها، لأنّها تكشف ميزته في مواطن التعاون ومستوياتها الراقية بين مختلف الهيئات الشعبية والرسمية لتقديم كافة الخدمات وأفضلها للزائرين من خلال الإستنفار الجماهيري والشعبي والعمل المنظم بشكل دقيق ومتكامل رغبةً في رعاية الحشود المليونية. وهنا نوجز لأهم الدلالات العامة لزيارة الأربعين التي يعكسها الشعب العراقي الى جانب الزوار في إحياء زيارة الأربعين بما يلي:

أولاً:البعد الروحي والنفسي

قدم أبو الشهداء عليه السلام أعظم تضحية لم يقدمها أي مصلح اجتماعي في الأرض، فقد قدم التضحية بنفسه وأبنائه وأهل بيته وأصحابه فداء من أجل نشر العدل وإشاعة الحق والخير بين الناس، وصمم على الموت واستهان بالحياة من أجل أن ترتفع راية الحق وتعلو كلمة الله في الأرض (البحراني، ٢٠٠٠م، ص٣٤-٣٥)، فكان يشاهد صفوة أصحابه الذين هم أنبل من عرفتهم الإنسانية في ولائهم للحق، وهم يتسابقون الى المنية بين يديه، وصفوته من أهل بيته وأبنائه وهم في ريعان الشباب مقطعين الى أشلاء، فاهتزت الدنيا من هول التضحية التي تمثل شرف العقيدة، وسمو القصد وعظمة المبادئ التي ناضل من أجلها، وهي من دون شك ستبقى قائمة على مدى الأجيال تضيء الطريق للناس وتمدهم بأروع الدروس عن التضحية في سبيل الحق والواجب (ابن نجيم، ١٩٩٩م، ص٣١).

إنّ زيارة الأربعين بما تعبر عنه من ارتباط بالإمام الحسين عليه السلام كفيلة بتحويل عبارات الحب والولاء له من أتباعه ومحبيه، ومشاعر الإعجاب بقضيته من قبل غير أتباعه الى مشاعر ولاء للحق والعدل والثبات والبراءة، والكفر بالطواغيت والظالمين (القمي، ١٩٩٣م، ص١٨٩)، بمعنى أن الحب هو المحرك الذي يدفع الإنسان الى التمسك بالمعاني والقيم الرفيعة، حيث تؤثر الأجواء التفاعلية في الزيارة أو أثناء رحلة المشي في ترك انعكاسات نفسية لدى الزائر بما يؤمن نوعاً من التحرر الروحي من ممارسات الحياة التقليدية والروتين الأدائي والفكري الممل، وإنّ عطاء ثورة الإمام الحسين عليه السلام مستمر ودائم على مر الأجيال وتعاقب العصور والدهور نورٌ ينير الدرب للثائرين في سبيل الحق ورسالته الإسلامية الخالدة، وهي نبراساً

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

لكل إنسان مضطهد ومعذب على هذه الأرض، والأمل المنشود لكل الناس الذين يدافعون عن حقوقهم في العيش بسلام وأمان، فترى القرون تأتي وتتعاقب قرناً بعد قرن واسم الحسين حياً في القلوب والضمائر؛ لأنه عاش لله وجاهد في سبيله وقتل في رضوانه (التبريزي، ٢٠٠٥م، ص ١٨٧).

ثانياً:البعد الاجتماعي

تتميز ثورة الإمام الحسين (ع) عن باقي الثورات بأنّها ثورة اصلاح وهداية للبشرية جميعها، فقد سعى الإمام الى بناء مجتمع إسلامي وإنساني متكامل، تسوده الأخلاق الفاضلة وقيم العدالة النبيلة وتتحقق فيه الأخوة والحرية والمساواة وكل القيم الإنسانية التي تحفظ للإنسان حقوقه وكرامته، ويؤكد المؤرخون أنّ ثورة الإمام الحسين أعظم ثورة إصلاحية عرفتها البشرية والتاريخ (البحراني، ٢٠٠٩م، ص٢٣١)، لأنّها أحيت المبادئ والقيم المقدسة في نفوس الأجيال المتعاقبة، وأعطتها دروساً مشرقة بالتضحية في سبيل القيم الإسلامية والإنسانية، وقد تأثر مفكروا البشرية وعظمائها وسياسيوها بشخصية الإمام وسيرته العطرة، لأنّهم وجدوا في ثورته رفضاً لكل أشكال الظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعرقي والقبلي، ولمسوا فيها الكرامة الإنسانية، والحرية الفكرية، والعدالة الاجتماعية، والتسامح الديني، والتي تتجدد بشكل دائم كل عام في شهر محرم وأيام عاشوراء، حيث يسعى عشاقه في هذه الأيام المباركة للقيام ببعض المبادرات الاجتماعية والمواقف النبيلة والمميزة التي تعبر عن حبهم له وولائهم لثورته (التبريزي، ٢٠٠٥م، ص١٩٢).

وهي الثورة الوحيدة على مر التاريخ الإنساني التي لو تسنى لكل فرد مهما كان معتقده وتفكيره أن يقرأ فصولها وتفاصيلها فلا بد أن تغالبه دمعته وعبرته كونها

مأساة أليمة تتصدع منها القلوب (التبريزي، ٢٠٠٥م، ص١٩٣)، والتي يصفها المؤرخ الإنكليزي الشهير جيبون بقوله «إنّ مأساة الحسين المروعة، بالرغم من تقادم عهدها، وتباين موطنها، لا بد أن تثير العطف والحنان في نفس أقل القراء إحساساً وأقساهم قلباً (صبحي، ٢٠٠٤م، ص٢٦). لقد أعاد الإمام الحسين عليه السلام منهج الإسلام الحقيقي بأخلاقه العظيمة، بعد أن حاول الأمويون طمس هذا المنهج المحمدي، ومحو ذكر الإسلام بسياستهم الاستبدادية الظالمة، قال الله: (يُريدونَ أَن يُطفئوا نور الله بأَفْواههم ويأبى اللهُ إلا أَن يُتم نُورهُ ولو كرِهَ الكافرون) (سورة التوبة:٣٢)، فتم نور الله في بزوغ دعوة الإسلام المحمدية الشريفة (خليقات، ١٩٩٨م، ص٥٣).

وإنّ الجموع المليونية التي تسير نحو كربلاء في كل عام مجددة حبها ووفائها لصاحب الذكرى العطرة سيد شباب أهل الجنة وصحبه الأبرار تُعد مدرسة حقيقية تستقي منها الأجيال اللاحقة كل معاني العزة والكرامة والشرف وإنقاذ الدين وإحياء الشريعة ورفع البشرية من عالم الظلام الى نور الهداية الربانية (الزنجاني، ١٩٧٥م، ص٨٨)، حيث تتجلى قدسية زيارة الأربعين في رمزيتها التي تجمع أصحاب الفكر التقدمي والإرادة الحرة من كافة الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية في إحياء شعائرها، وتعكس الزيارة قوة ترابط المجتمع الواعي بحقوقه وطاقاته واجتماعه حول قضية الحسين عليه السلام بما يؤكد نجاح كل المراسم والطقوس، وتظهر الرابطة بين الزوار عبر الممارسة العملية لمختلف المفاهيم والعادات الثقافية والأخلاقية وبما يعكس وجود نقطة تحول في مسار بناء الإنسان وفق النموذج الحسيني في التضحية والإيثار والشجاعة والغيرة، وتتكشف منها حالة التعافي الايجابي في السلوك الاجتماعي للزوار، خاصة وأنها تمتحن الزائر بسلوكياته وأخلاقه ومواقفه وكلماته

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

(الهنداوي، ١٩٩٨م، ص١٤-١٦)، وهكذا، فإن زيارة الأربعين تمثل عملية صقل الروابط الاجتماعية والأسرية والمشاعر الإنسانية اضافة الى بلورة القيم الحضارية بين الشعوب من أجل إزالة كل الحواجز الاجتماعية والنفسية والثقافية فيما بينها.

وهكذا تعتبر ثورة الحسين امتداداً للرسالة المحمدية السمحة، التي جاءت لتزيل نظام الرق والعبودية وتهدم صروح الظلم والظالمين الذين سخروا كل شيء لأغراضهم الدنيوية الدنيئة، والتي تتعارض مع كل المفاهيم والقيم الأخلاقية، وأمروا شعوبهم أن تنقاد كالقطيع لرغباتهم كما يحدث في أغلب دول العالم اليوم بينما الإسلام يرفض كل أشكال الفساد والظلم والانحراف، ولا يعلو على صوته أي صوت، فقد قال الإمام قولته المدوية «هيهات منا الذلة» (السند، د.ت، ص١٩)، والتي مازالت تُرعب الطغاة والظالمين وأعداء الإنسانية حينما ترددها الشعوب المقهورة.

ثالثاً:البعد الاقتصادي

لم يعلن الإمام الحسين عليه السلام عن ثورته الكبرى أشراً ولا بطراً ولا ظالماً، بل إنه حاول تحرير اقتصاد الأمة الإسلامية لأنه يمثل شريان الحياة الاجتماعية، فقد نهبت خزينة الدولة ونهش الجوع أبناء الأمة وعمت فيها الفوضى، وانتشر شبح الفقر في جميع الأمصار الاسلامية، ولهذا ثار الإمام من أجل حماية اقتصاد الأمة ولأجل أن يعيد توازن حياتها الاجتماعية، وكان أكثر ما يؤلمه عليه السلام هو أن يرى الفقر قد استشرى بين المؤمنين، ولا يستطيع أن ينفق شيء من بيت المال لانعاش حياتهم (البحراني، ٢٠٠٩م، ص٢٤٩-٢٥٣).

حيث تمثل القوة الاقتصادية وتأمين الوضع المالي والبنى التحتية وإدارتها فقرة أساسية في نجاح الأُمم والحركات بعد الموارد البشرية، هذا فضلاً عن معرفة كيفية إدارة المال وعدم الإسراف والتبذير فيه، وهكذا تُعد أموال زيارة الأربعين قوة مالية كبيرة تُوظف في إحياء المناسبة من خلال الإنفاق على المواكب، التي تقدم الطعام والخدمات كلها لملايين الزائرين، وتوفير البنى التحتية والسكنية القادرة على استيعاب الأعداد المليونية سنوياً، جوهر الممارسات العبادية، ولا تقتصر على تمويل ميزانية الأربعين فقط وإنما تُعد بمثابة ثقافة للإنفاق والبذل في سبيل الدين في الحضر كما في السفر وفي وقت المناسبة أو في غيرها، وبذلك تتجلى أسمى درجات التعاون والتكافل الاجتماعي بين مختلف أبناء المجتمع والأمة.

وهكذا انطلق الإمام في ثورته ليثبت معالم الإصلاح في بلاد الاسلام، ويحقق مبدأ العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس، ويقضي على الانتكاسة التي مني بها المسلمون تحت الحكم الأموي في سبيل تصحيح الأوضاع العامة ويعيد للأمة مقومات ازدهارها الاقتصادي وشريانها الحيوي في الحياة الكريمة التي تحقق بها إرادتها وحريتها لتستمر مسيرتها في قيادة أمم العالم لتستقيم الحياة على أسس صلبة من المحبة والإخاء (خليقات، ١٩٩٨م، ص١٣٨).

كان التدهور وانتشار الفساد الذي ساد المجتمع الإسلامي آنذاك أحد أهم أسباب ثورة الإمام الحسين عليه السلام، بالإضافة الى ثراء الحكم الفاحش الذين نهبو خزينة الدولة وأموال المسلمين، فكان من نتيجة ذلك انتشار الفقر والبطالة وغيرها من الظواهر الاجتماعية السلبية، والتي كانت سبباً مباشراً لكي يعلن الإمام ثورته من أجل اصلاح الوضع الاقتصادي والقضاء على الفقر وتوزيع الثروات بشكل عادل

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

بين المسلمين (الخضري، ١٩٩٥م، ص١٩)، ولقد ضحى الإمام بأمواله وبجميع ما يملك حيث هجمت بعد مقتله وحوش الجيش الأموي على مخيمه فتناهبوا كل أمواله ومتاعه ولم يتركوا ملحفة أو إزاراً إلا ونهبوه فمثلوا بذلك خسة الانسان حينما يفقد ضميره الإنساني (خليقات، ١٩٩٨م، ص١٦٩).

رابعاً:البعد الثقافي والتربوي

استطاع الإمام الحسين عليه السلام أن يوقظ الضمير الإنساني والعالمي، ويؤثر فيه باتجاه القيم السامية، وأن ينتصر لها لانّ ثورته لم تكن ثورة من أجل مذهب أو قومية أو جهة معينة؛ وإنّما كانت ثورة للإنسانية جمعاء، فقد دعا الإمام الى أن يكون الناس أحراراً في دنياهم، بقوله (ألا وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله، وأريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر) (الزنجاني، ١٩٧٥م، ص١٤٩).

تُعد زيارة الأربعين بمثابة مؤتمر عالمي لأسمى المعاني الإنسانية يحمل من المفاهيم الأخلاقية والدينية والمعنوية والاجتماعية الشيء الكثير والتي من أهمها (ثقافة العمل الجماعي والطوعي)، وثقافة (التعايش السلمي والانفتاح على الآخرين)، وثقافة (التعامل وفق مبدأ الإنسانية)، وثقافة (البذل والانفاق في سبيل الله) (شمس الدين، ١٩٨٠م، ص٣٢-٣٤)، وعلى الرغم من أنّ هذه المفاهيم تشترك مع الأبعاد الأخرى الاجتماعية والاقتصادية بيد إنّها هي التي تمنح الثقل لزيارة الأربعين عبر الإحساس بـ (انتصار ثقافة الدم على السيف)، ومن معالم هذه الثقافة أن يكون النصر السياسي الإستراتيجي أهم من النصر المادي الآني، فيكون من الواجب استغلال حدث الزيارة في العمل التثقيفي للإستفادة من الجموع الغفيرة على اختلاف ألوانها ولغاتها في تقديم الصورة الأمثل لها على الصعيد الفردي والجماعي أو على صعيد المؤسسات

المختلفة لتنظيم الفعاليات والنشاطات التي تتلاءم مع المناسبة (التستري، ١٩٩٥م، ص٢١٠-٢١١).

خامساً:البعد السياسي

انتبه المسلمون الى انحراف الفئة الحاكمة وفساد أعمالها، وحاولوا تطهير أجهزة الحكم المتوغل في الظلم والطغيان، حتى غدت ثورة الإمام إنموذجاً يحتذى به في مقارعة الظالم ومقاومة أفعاله وجسدت في نهضتها قيم الأمة ومبادئ الاصلاح، وأكدت ضرورة إصلاح شؤون الأمة السياسية من خلال التوعية بمواصفات الحاكم العادل الذي يحكم الناس بهدي القران والسنة ويحترم آراءهم ومعتقداتهم ويؤمن بالشورى في الحكم (جمعية المعارف الاسلامية، ٢٠٠٨م، ص١٢١-١٢٢)، وعدم المساومة على حقوق الناس، والالتزام بالاتفاقيات والعهود والمواثيق، ودعم سيادة القانون وجعلها مقياساً لقيمة الحاكم ومشروعية حكمه، وهو ما أراده الإمام بقوله (ولعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الداين بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله) (القمي، ١٩٩٣م، ص١١٢).

وهكذا تعتبر القضية الحسينية قضية حتمية الصراع والمواجهة ضد الحكم الجائر، وهي ليست لأجل السلطة والهيمنة والغلبة بل صراع الحق ضد الباطل على مر الزمان تجاوزت معه الهوية المذهبية الضيقة لتكون مشروع أمة بأكملها، وتحيي الزيارة أهداف ثورة الطف، وروح الرفض للظلم، وتحريك الضمائر، وإثارة الوجدان، والحفاظ على وجود الرسالة وتعاليم الإسلام، والصبر والثبات بوجه الظالمين (شمس الدين، ١٩٨٠م، ص٣٨-٣٩)، وتؤكد على المشروع المقاوم الذي يستلهم من ثورة الطف قضيته في رفض الإنكسار ومحاربة الإستكبار وعدم المهادنة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

أو الخضوع، وتستحضر الزيارة قيمها ومبادئها من شعارات ثورة الطف ورمزية إيحاءاتها وهتافاتها لتتبلور معها إرادة التغيير وإثارة روح التحدي وكسر الخوف متخذةً من كلمات الإمام عليه السلام القصار في خطبه بمثابة رسائل سياسية تاريخية تتجاوز حدود الزمان والمكان في وجوب الوقوف بوجه الحاكم الظالم والمتسلط الجائر (الهنداوي، ١٩٩٨م، ص٨٦-٨٩).

سادساً: البعد الديني والأخلاقي:

تهدف ثورة الإمام الحسين عليه السلام الى حفظ الدين من الانحرافات التي لحقت به بسبب جور الحكام ومن تبعهم الى يومنا هذا، لذلك مثلت ضمير الأمة الحي وانطلقت من وحي الرسالة ومن بيت النبوة، حتى استقام عمود الدين، لذا نجد أن الشيخ الكبير في الأمة الإسلامية يحمل نفس الوعي للثورة الحسينية الذي يحمله الفتى الصغير والمرأة، وحتى الذي لم يبلغ الحلم يحمل الروح نفسها لدى رجالها وأبطالها (المقرم، ٢٠٠٥م، ص١٣).

ويُستمد من زيارة الأربعين العديد من الدروس الأخلاقية والعبر العملية إذ إنّها تستخرج كل الصفات الأخلاقية والنفسية الحميدة من مكامنها، سواءً في السفر أو في دروب المشاية والتعامل مع الآخرين وتدارك المواقف التي قد تطرأ، ومن أهم هذه الأبعاد: الصبر، والتواضع، والإيثار، والتضحية بالمال والوقت، وبذل الجهد، وخدمة الآخرين، وتقديم المساعدة، والتعاون، والحلم، واحترام حرمات الطريق، وعدم التعدي، والوفاء بالعهود، وتُعد هذه الصفات من أفضل العبادات التي تكشف عن رقي النفس وترفعها، وتساهم في تربيتها لتكون لائقة بحمل أبعاد القضية الحسينية (التستري، ١٩٩٥م، ص٢٠١-٢٠٨).

سابعاً:البعد الإعلامي

تؤمن زيارة الأربعين المنصة الإعلامية الأكبر التي لا يمكن لأضخم محطات الإعلام الإتيان بمثلها، ويبعث الزوار العرب والأجانب الرسالة الأعظم في تاريخ البشرية رسالة الإلتحام حول العدل والتمسك بالحق، وهي منصة صوت الأمة الأقوى تنقل همومها وتطلعاتها في الوحدة والإصلاح والتكافل والتنظيم والأخذ بيدها في التصريح بكلمة (لا) بوجه السلطان الجائر (شمس الدين، ١٩٨٠م، ص٢٢)، وكما تُعد الزيارة مؤتمر إعلامي كبير غايته إعادة إحياء (المؤتمر السياسي) الذي عقده الإمام في مكة قبل خروجه مع جمع المهاجرين والأنصار والتابعين لشجب سياسة الظلم، وتصحيح انحراف السلطة الحاكمة وتقويمها عبر «ثورة الطف» التي أسست لشرعية تغيير السلطة الحاكمة، والزيارة فرصة لتفاعل الإعلام العالمي والدولي مع واقع الأمة وتطلعاتها، وقد يكون من المناسب تشجيع الكتابات الأجنبية حولها وحول أبعادها وأهدافها فمن النادر وجود مقالات ودراسات حول الزيارة على الرغم من أهميتها كتجمع بشري هائل في مكان وزمان محدد (الهنداوي، ١٩٩٨م، ص٣٣-٣٤).

وهكذا كان من نتائج ثورة الإمام الحسين عليه السلام بقاء الإسلام وحيويته الى اليوم، وخلود واقعة الطف في كربلاء حيةً ليس في قطعة صغيرة من الأرض وإنّما على المستوى الإقليمي والعالمي، فكربلاء موجودة في كل شيء في الأدب، والثقافة والسنن والآثار والاعتقادات والقلوب.

الخاتمة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

سعى الإمام الحسين عليه السلام الى إقامة مشروع حضاري تنموي دائم له أبعاد انسانية اصلاحية مقترنة بالإدارة الإستراتيجية للأمة الإسلامية، وجسدت ثورته قيم ومبادئ حقوق الأمة والبشرية جمعاء، فهي لم تكن ثورة في مكان وزمان محدد؛ وإنّما كانت امتداداً لتاريخ العالم أجمع لأنّها رسمت سبيل الخلاص من الظلم وأكدت على إصلاح شؤون الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وعدم المساومة على الحق ورفض الباطل والفساد وكل الانحرافات الأخلاقية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وقد استطاع الإمام أن يوقظ ضمير الإنسانية ويؤثر فيه، بقوله (ألا وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر).

النتائج:

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج كان من أهمها:

١. إنّ سلوك الإمام الحسين عليه السلام منذ خروجه من المدينة المنورة وحتى يوم استشهاده في كربلاء كان حافلاً بالمعنويات والعزة والشموخ، وفي نفس الوقت كان الإمام مغموراً بالعبودية والتسليم المطلق لأمر الله.

٢. تُعد ملحمة كربلاء من أهم الأحداث العالمية في الكفاح المسلح ضد الظلم والطغيان، والتي غيرت مجرى تاريخ الشعوب الاسلامية وفتحت لها آفاقاً مشرقةً للتمرد بوجه الظلم وأججت عواطف الأحرار في سبيل تحرير المجتمع من العبودية والذل وإنقاذه من الحكم الظالم.

٣. لم تكن ثورة الإمام ثورة انفعالية أو حركة عشوائية ينقصها الوضوح في الرؤية وتحديد

الأهداف وإنّما كانت ثورةً واعيةً لها رؤيتها الواضحة وأهدافها المحددة، والتي لم تقتصر على المسلمين فحسب؛ وإنما شملت العقول المتعطشة للحرية والإنسانية جميعها.

٤. إنّ الحديث عن الإمام الحسين ليس حديثاً عن شخص عادي عاش ثم مات وانتهى ذكره وإنّما عن شخصية عظيمة حلقت في سماء المجد حتى وصلت الى أسمى المراتب وأرفع المقامات، وهي الإمتداد الطبيعي لخط النبوة والرسالة في الأرض.

٥. كما إنّ لكل ثورة شعاراتها التي تعكس خلفيتها الفكرية والسياسية والاجتماعية، فقد كان لثورة الإمام شعاراتها المدوية والمعبرة عن معاني الحرية والعزة والكرامة ورفض الإستبداد والخضوع، والتي من أهمها شعاره الخالد: «هيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون».

٦. ينبغي التأكيد على أن الإمام لم يقدم على الثورة إلا بعد أن انسدت أمامه كل الوسائل وانقطع كل أمل بإصلاح الأمة وانقاذها من السلوك المنحرف، فايقن أنه لا طريق للإصلاح إلا بالتضحية التي تغير مسار الحياة وترتفع راية الحق عالية في ربوع الأرض.

٧. لقد أثرت شخصية الإمام الحسين عليه السلام وسيرته في نفوس عظماء البشرية ومفكروها لأنّهم وجدوا في ثورته الرفض المطلق للظلم، فإستلهموا من مواقفه وثورته الدروس والعبر من أجل الكرامة الإنسانية والحرية الفكرية والعدالة الاجتماعية والتسامح الديني.

٨. إنّ إحياء ذكرى عاشوراء من كل عام هو للتأسي واستذكار المواقف واستلهام الدروس والعبر، فمجرد كون الحاكم مسلماً لا يمنع هذا من القيام ضده لتصحيح مسار الأمور عندما ينحرف بها عن طريق العدل والهداية والحق، ولذلك صرح القرآن بأنه من لم يحكم بما أنزل الله فهو الكافر والفاسق والظالم.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

٩. ينبغي العمل على تنشئة الأجيال على حب آل البيت الأطهار والسير على نهجهم واستلهام مواقفهم ومبادئهم وقيمهم ابتداء من الروضة ومروراً بالمدرسة ووصولاً الى الجامعة.

١٠. العمل على انشاء مراكز ثقافية وبحثة محلية وعالمية تهتم بنشر فكر الإمام وأهل بيته وعلومهم، وتتضمن مكتبات وقاعات لإقامة الدورات والورش والمؤتمرات للتعريف بسيرة حياة الإمام وأهل بيت النبوة ومأثرهم وبطولاتهم الانسانية والاجتماعية.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. ابن أبي شيبه، عبدالله بن محمد الكوفي العبسي (ت٢٣٥هـ/ ٨٤٩م): مصنف ابن ابي شيبه في الأحاديث والآثار، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢. ابن الجوزي، سبط: تذكرة الخواص، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣. ابن سعد، محمد ابن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م): ترجمة الامام الحسين عليه السلام، تحقيق عبد العزيز الطباطائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٤. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي: البداية والنهاية، تحقيق علي الشيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ج٢، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٩.

٥. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ/ ١٣١١م): لسان العرب، الناشر أدب الحوزة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٦.

٦. ابن نجيم، المصري الحنفي (٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م): البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق زكريا عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٩م.

٧. الأخرس، مهند طلال (٢٠١٨): ما هي الثورة:www.m.abewar.org .

٨. البحراني، السيد هاشم: الصحيح من سيرة الامام الحسين بن علي عليه السلام، تحقيق محمد باقر القرشي، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٩. البحراني، عبد العظيم المهتدي: من أخلاق الإمام الحسين، انتشارات شريف الرضي، ط١، قم، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠. البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بردزبة (ت ٢٥٦هـ): صحيح البخاري، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٨١م.

١١. بشارة، عزمي: في الثورة والقابلية للثورة، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢.

١٢. البغوي: معجم الصحابة للبغوي، جـ ١، ط١، مكتبة دار البيان للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٠م.

١٣. التبريزي، محمد رفيع الكرمودي (ت ١٣٣٠هـ): ذريعة النجاة التاريخ الكامل لواقعة كربلاء، تحقيق محمد حسين، دار الأولياء، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٤. الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: سنن الترمذي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، ج٣، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٥. التستري، العلامة الشيخ جعفر: الخصائص الحسينية، المطبعة الحيدرية، منشورات شريف الرضي، ط١، قم، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٦. الجراح، حيدر (٢٠١٤): الاصلاح، شبكة النبآ المعلوماتية: www.m.annabaa،org.

١٧. جمعية المعارف الاسلامية: الحياة السياسية لأئمة أهل البيت، إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط٥، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٨. الخضري، محمد بك: الدولة الأموية، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ١٩٩٥م.

١٩. خليقات، مروان: قراءة في المسار الأموي، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٠. خيري، د.صبري محمد خليل: مفهوم الاصلاح في الفكر السياسي والاجتماعي الاسلامية: www.icp.hadaracenter.Com

٢١. الدمشقي، ابن كثير: البداية والنهاية- خلافة ابي بكر الصديق، جـ ٥، دار عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٣.

٢٢. الربيع، د.فائز: مفهوم الاصلاح في القران الكريم: www.alrai.com.

٢٣. الريشهري، محمد: ميزان الحكمة، دار الحديث، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٤. زميزم، سعيد رشيد: ثورات الشيعة منذ استشهاد الحسين عليه السلام حتى اليوم، دار القارئ للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٥. الزنجاني، ابراهيم الموسوي: وسيلة الدارين في أنصار الحسين، مؤسسة الأعلمي، ١٩٧٥م.

٢٦. السبحاني، جعفر: بحوث في الملل والنحل، جـ٦، مطابع العلم، بيروت، د.ت.

٢٧. السند، الشيخ محمد: الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، تحقيق رياض الموسوي، دار الغدير للطباعة والنشر، ط١، بيروت، د.ت.

٢٨. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، منشورات الشريف الرضي، قم، ايران، ١٩٨٥م.

٢٩.شقير، ا.د.الشيخ محمد: الاصلاح الديني في ثورة الامام الحسين عليه السلام، دار المعارف الحكمية، ط١، بيروت، ٢٠١٦.

٣٠.شمس الدين، محمد مهدي: ثورة الإمام الحسين عليه السلام في الوجدان الشعبي، دار السفير، ط١، بيروت، ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م.

٣١.الشيباني، محمد بن عبد الهادي بن رزان: مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية (٦٤-٦٠هـ)، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، السعودية، ٢٠٠٩م.

٣٢.الصالحي، عدنان: الإمام الحسين مبادئ متجدده ونظام لفعل الخير: www.shrsc.com.

٣٣.صبحي، احمد محمود: مقتل الامام الحسين عليه السلام، تحقيق محمد أمين الأميني، دار الولاء، بيروت، ٢٠٠٤م.

٣٤.العلوي، طالب كامل: لمحات من ثورة الإمام الحسين عليه السلام، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠١٩.

٣٥.عليوي، معاذ: مفهوم الاصلاح الاجتماعي:www.democracac.de .

٣٦.الغنطوسي، د.عبد الرحمن وحسن، د. سلام عبود: تأملات ومواقف انسانية وتربوية من ثورة الإمام الحسين وأثرها في اصلاح الفرد والمجتمع، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، م ٥، ع ٤٣، ج ٥، ٢٠٢٧.

٣٧.القرشي، باقر شريف: حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام دراسة وتحليل، تحقيق مهدي باقر القرشي، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ط٢، كربلاء، العراق، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٨.القمي، عباس بن محمد بن رضا (ت١٣٥٩هـ): منتهى الآمال في تاريخ النبي والآل،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الثاني، الجزء الرابع السنة الثانية

الدار الاسلامية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٩.كورتوا. ج.: لمحات في فن القيادة، ترجمة وتحقيق المقدم هيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٤، بيروت، ١٩٩١م.

٤٠.مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط- باب الاصلاح، ج ١، ط ٣، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤١.المقرم، عبد الرزاق: مقتل الحسين عليه السلام، مؤسسة الخرسان، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤٢.موسى، سلامة: الثورات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م.

٤٣.النجار، محمد الطيب: الدولة الاموية في الشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٢م.

٤٤.النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري: الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ج٥، بيروت، ١٩٠٣م.

٤٥.الهنداوي، الخطيب الشيخ محمد، عوامل خلود الثورة الحسينية، ط١، دار الطالب، بيروت، ١٩٩٨م.